

بحار الأنوار

[49] الذي ترون (1) غير ذلك ؟ قلن: نرى نورا ساطعا، وضياء لامعا، قد بلغ عنان السماء، قالت: وما الذي ترون (2) غير ذلك ؟ قلن: لم نر شيئا، قالت: أما ترون (3) القبة والراكب والاطيار الخضراء المحدقين بالقبة، فقلن لها: لم نر شيئا، قالت: أرى راكبا أبيه من نور الشمس في قبة خضراء (4) لم أر أحسن منها على ناقة واسعة الخطا، ولا شك أن الناقة هي ناقتي الصهباء، والراكب محمد صلى الله عليه واله، فقلن: يا سيدتنا ومن أين لمحمد صلى الله عليه واله ما تقولين، وليس يقدر على هذا كسرى ولا قيصر ؟ فقالت لهن: فضل محمد أعظم من ذلك، ثم إن الناقة دخلت بين الشعاب، ثم قصدت باب المعلى، ثم إن الملائكة عرجت إلى السماء، وعرج جبرئيل عليه السلام بالقبة والاعلام، وانتبه النبي صلى الله عليه واله من نومه، ودخل مكة، وقصد منزل خديجة فوجدها وهي تقول: متى يصل محمد حتى امتع بالنظر إليه ؟ وهي تقوم وتقعده، وإذا بالنبي صلى الله عليه واله قد قرع الباب، قالت الجارية: من بالباب ؟ قال: أنا محمد، قد جئت ابشر خديجة بقدم أموالها وسلامتها، فلما سمعت خديجة كلام رسول الله صلى الله عليه واله انحدرت إلى وسط الدار، ووقفت بالحجاب، وفتحت الجارية الباب، فقال: السلام عليكم يا أهل البيت، فقالت خديجة: هنيئا لك السلامة يا قرة عيني، قال: وأنت (5) يهنئك سلامة أموالك، قالت خديجة: تهنئني سلامتك أنت يا قرة العين، فوا أنت عندي خير من جميع الاموال والاهل، ثم قالت: شعرا: جاء الحبيب الذي أهواه من سفر * والشمس قد أثرت في وجهه أثرا عجت للشمس من تقبيل وجنته (6) * والشمس لا ينبغي أن تدرك القمر ثم قالت: يا حبيبي أين خلفت الراكب ؟ قال: بالجحفة، قالت: ومتى عهدك بهم ؟ قال: ساعتى هذه، فلما سمعت خديجة كلامه اقشعر جلدتها، وقالت: سألتك باء إنك فارقتهم بالجحفة ؟ قال: نعم، ولكن طوى الله لي البعيد، قالت: والله ما كنت احب أن تجئ هكذا وحيدا، إنما كنت احب أن تكون أول القوم، وأنظر إليك، وأنت مقدم

_____ (1 و 2 و 3) هكذا في النسخة، واستظهر المصنف

في الهامش أن الصحيح: ترين. (4) في المصدر: إنى أرى راكبا قد أنار من وجهه المشرق والمغرب في قبة خضراء. (5) في المصدر: واننى. قلت: فعليه فيهنئك مصحف فنهئك. (6) غرته

_____ خ ل.